

خطبة الأسبوع

مفاتيح الرزق



إعداد: قناة الخطب الوجيهة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَمُرَاقَبَتِهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَاتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، واحذروا المعاصي، ولا تنخدعوا بالأمانى! ﴿واذكروا نعمتَ الله عليكم وما أنزلَ عليكم من الكتابِ والحكمةِ يعظكم به واتقوا الله﴾.

عباد الله: مع بداية كل صباح جديد، يغدو الناس إلى أعمالهم؛ طلباً للرزق، وبحثاً عن لُقمة العيش. وفي غمرة الحياة، وطغيان المادية، أصبح (البحث عن الرزق) هما يشغل قلوب الناس، وقلقا يستولي على تفكيرهم؛ **فما**

حَقِيقَةُ الرَّزْقِ؟ وَمَا أَبُوَابُهُ وَمَفَاتِيحُهُ؟

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ أَرْزَاقَنَا كُتِبَتْ وَنَحْنُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِنَا!

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: **(إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ... ثُمَّ يُرْسَلُ**

الْمَلِكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتْبِ رِزْقِهِ،

وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ)(^١).

وَمَا كَانَ لَكَ مِنْ رِزْقٍ: فَسَوْفَ يَأْتِيكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ

لِغَيْرِكَ: لَنْ تَنَالَهُ بِقُوَّتِكَ!(^٢)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: **(إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي، أَنْ نَفْسًا لَنْ**

(١) رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣).

(٢) قال ابن القيم: (فَمَنْ قَسَمَ اللَّهُ لَهُ بِنَصِيبٍ مِنَ الرَّزْقِ: فَلَا بُدَّ مِنْ حُصُولِهِ لَهُ! وَمَنْ لَمْ يَقْسَمْ لَهُ ذَلِكَ: فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهِ الْبَتَّةَ: كَمَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى الطَّيْرَانِ إِلَى السَّمَاءِ، وَحَمَلِ الْجِبَالِ! فَمَا كَانَ لَهُ: فَسَوْفَ يَأْتِيهِ عَلَى ضَعْفِهِ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ: فَلَنْ يَنَالَهُ بِقُوَّتِهِ). مدارج السالكين (٢/١٤٣). باختصار

تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا) (١)، وفي
الحديث الآخر: (إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ: كَمَا يَطْلُبُهُ
أَجَلُهُ!) (٢).

وَلَمَّا كَانَ الْبَحْثُ عَنِ الرِّزْقِ، مِنْ أَشَدِّ مَا يَشْغَلُ الْإِنْسَانَ، وَقَدْ
يَصْرِفُهُ عَنْ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ، وَهَذَا تَكْفَلُ اللَّهُ بِالرِّزْقِ لِمَنْ تَعَلَّقَ
بِهِ تَعَالَى، وَأَحْسَنَ عِبَادَتَهُ! قَالَ ﷺ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
يُطْعَمُونِ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ*﴾. وفي
الحديث القدسي: (يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي: أَمَلًا صَدْرَكَ

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٦/١٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع
(٢٠٨٥).

(٢) رواه ابن حبان (٣٢٣٨)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب
(١٧٠٣).

غِنَى، وَأَسَدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ: مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا، وَلَمْ
أَسَدَّ فَقْرَكَ!) (١).

وَاللَّهُ -وَحْدَهُ- بِيَدِهِ خَزَائِنُ الرَّزْقِ! قَالَ ﷺ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ
إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ تُفْتَحَ لَهُ تِلْكَ الْخَزَائِنُ،
فَعَلَيْهِ بِمَفَاتِيحِ الرَّزْقِ؛ وَأَوَّلُ تِلْكَ الْمَفَاتِيحِ:

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ: فَمَنْ حَقَّقَ التَّوَكُّلَ؛ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ الرَّزْقِ!
﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾. قَالَ ﷺ: (لَوْ أَنَّكُمْ
تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ؛ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرزُقُ الطَّيْرَ:
تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا) (٢). قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: (عَلِمْتُ

(١) رواه الترمذي (٢٤٦٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٥٩).

(٢) رواه الترمذي (٢٣٤٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).

أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ غَيْرِي، فَاطْمَأَنَّتْ بِهِ نَفْسِي! ^(١).
وَالْعَمَلُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ، لَا يُنَافِي التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ؛ فَاللَّهُ
﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ
رِزْقِهِ﴾. وَلَقِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَسًا عَاطِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ، فَقَالَ:
(مَنْ أَنْتُمْ؟) قَالُوا: (نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ)، فَقَالَ: (بَلْ أَنْتُمْ
الْمُتَاكِّلُونَ! إِنَّمَا الْمُتَوَكَّلُ الَّذِي يُلْقِي حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَوَكَّلُ
عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) ^(٢).
وَتَقْوَى اللَّهِ ﷻ: مِنْ مَفَاتِيحِ الرِّزْقِ الْعَظِيمَةِ، وَأَبْوَابِهِ الْكَبِيرَةِ:
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ﴾.

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١١ / ٤٨٥).

(٢) جامع العلوم والحكم، ابن رجب (٥٠٧).

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ إِنْ كُنْتَ خَافِلًا

يَأْتِيكَ بِالْأَرْزَاقِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي

فَكَيْفَ تَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهَ رَازِقًا

فَقَدْ رَزَقَ الطَّيْرَ وَالْحُوتَ فِي الْبَحْرِ

وَالصَّلَاةُ جَالِبَةٌ لِلْأَرْزَاقِ؛ فَمَنْ أَيْقَظَ أَوْلَادَهُ لِلْمَدْرَسَةِ، وَلَمْ

يُوقِظْهُمْ لِلصَّلَاةِ؛ فَقَدْ فَوَّتَ عَلَيْهِمْ رِزْقًا عَظِيمًا! ﴿وَأْمُرُ

أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ

نَرْزُقُكَ﴾. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: (يَعْنِي إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ؛ أَتَاكَ

الرِّزْقُ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُ!) (١).

وَمَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ؛ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ

ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ! ﴿نُقِلَتْ

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٢٨٨).

اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ * ﴿١﴾

وَالْمُتَابَعَةُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ: يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ: كَمَا

يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ! ^(١)

وَالصَّدَقَةُ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ: فِي الْحَدِيثِ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ

مِنْ مَالٍ) ^(٢). قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ

وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

وَالضُّعْفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ: مِنْ مَصَادِرِ الرِّزْقِ؛ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ،

وَاعْتَنَى بِهِمْ! قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا

(١) رواه الترمذي (٨١٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

(١٢٠٠).

(٢) رواه مسلم (٢٥٨٨).

بِضَعْفَائِكُمْ! (١). وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُزَادَ لَهُ

فِي عُمُرِهِ؛ **فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ!** (٢)

وَمَنْ صَدَقَ فِي بَيْعِهِ؛ بُورِكَ فِي رِزْقِهِ، وَمَنْ كَذَبَ فِي بَيْعِهِ:

مُحِقَّتْ بَرَكَتُ رِزْقِهِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا:

فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا: بُورِكَ لهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكْتَمَا:

مُحِقَّتْ بَرَكَتُ بَيْعِهِمَا) (٣).

وَإِذَا أُغْلِقَتْ فِي وَجْهِكَ أَبْوَابُ الرِّزْقِ فِي الْأَرْضِ؛ فَاقْرَعْ بَابَ

السَّمَاءِ، وَارْفَعْ يَدَيْكَ بِالدُّعَاءِ! ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا

تُوعَدُونَ﴾.

(١) رواه البخاري (٢٨٩٦).

(٢) رواه البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٥٧).

(٣) رواه البخاري (٢١١٠)، ومسلم (١٥٣٢).

وَالْبَلَاءُ بِالْغِنَى وَبَسَطَ الرِّزْقِ، أَشَدُّ حَظْرًا مِنَ الْبَلَاءِ بِالْفَقْرِ

وَضِيقِ الرِّزْقِ! قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ رضي الله عنه: **(بَلِينَا**

بِالضَّرَّاءِ فَصَبْرُنَا، وَبَلِينَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ!) (١).

وَإِذَا ضِيقَ عَلَيْكَ فِي الرِّزْقِ: فَاحْذَرْ مِنَ التَّسَخُّطِ! قال تعالى:

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾.

قال رضي الله عنه: **(إِنَّ اللَّهَ عز وجل يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ،**

وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ؛ فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ؛ فَقَدْ

أَحَبَّهُ) (٢).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛

فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/١٠٠).

(٢) رواه أحمد (٣٤٩٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧١٤).

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ،
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ: أَنَّهُ فَآوَتْ فِي الْأَرْزَاقِ، فَيَبْسُطُهُ
لِمَنْ يَشَاءُ، وَيُضَيِّقُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ! قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ
بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾.

وَتَفَاوُتُ الْأَرْزَاقِ: حِكْمَةٌ مِنَ الْخَلْقِ؛ لِيَبْتَلِيَ الْغَنِيَّ بِالْفَقِيرِ:
هَلْ يَقُومُ بِحَقِّهِ وَيَشْكُرُ؟ وَيَبْتَلِيَ الْفَقِيرَ بِالْغَنِيِّ: هَلْ يَرْضَى
وَيَصْبِرُ؟ ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾.

وَلَوْ وَسَّعَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِبَعْضِ النَّاسِ؛ لَأَفْسَدَهُمْ ذَلِكَ! ﴿وَلَوْ
بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾.

وَالرِّزْقُ بِيَدِ اللَّهِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ لَا يُنَالُ بِمَعْصِيَتِهِ! قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
(لَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ، أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ؛

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ^(١).

وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ! ^(٢) وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا

لِلَّهِ، رَزَقَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ! فِي الْحَدِيثِ: (إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا

لِلَّهِ عَيْشًا، إِلَّا بَدَّلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ)^(٣).

وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يَرْزُقُ الْعَبْدَ (وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ عَلَى مَعَاصِيهِ)؛ فَإِنَّهَا

هُوَ اسْتِدْرَاجٌ! ^(٤) ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ

أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِهَا أُوتُوا أَخَذْنَا هُمْ بَعْتَةً﴾.

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٦/١٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٨٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٠٢٢)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه.

(٣) رواه أحمد (٢١٩٩٦)، وصححه الألباني في "حجاب المرأة المسلمة" (٤٧).

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٣٣٠/١٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤١٣).

وَإِذَا رُزِقْتَ نِعْمَةً: فَقَيِّدْهَا بِالشُّكْرِ، وَاحْفَظْهَا مِنَ الْمَعَاصِي
وَالْكُفْرِ؛ فَإِنَّ النِّعَمَ إِذَا كُفِّرَتْ فَرَّتْ، وَإِذَا شُكِّرَتْ قَرَّتْ!
فَلَا تَتَعَرَّضُوا لِزَوَالِ مَا بِكُمْ مِنَ النِّعْمَةِ، بِالْمَعْصِيَةِ عَلَى
وَإِهْبَاهَا **عَلَيْكُمْ!** ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً
يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا
اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا

فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمَ

وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِشُكْرِ الْإِلَهِ

فَشُكْرُ الْإِلَهِ يُزِيلُ النِّقَمَ

* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ الشُّرْكَ
وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.
* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا،
وَوَفِّقْ وِلْيَ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى،
وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي
الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* **فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ
﴿وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.**

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

